

الخصائص

وإنما الصواب مزاوِد ومساوِب ومناوِر قال .

(يصاحب الشيطان مَنْ يصاحبه ... فَهْوَ أَذَىٌّ جَمَّةٌ مَساوِر به) .

ومن ذلك قولهم في غير الضرورة ضَجِبَ البلد كثر ضجاية وألِل السقاء فغِيَّرت رِيحه وَلَحَّتْ عنه التمتقت ومششت الدابَّة وقالوا إن الفكاهة مَقْوَدَة إلى الأذى وقرأ بعضهم (لَمَثْوَبَة من عند خير) وقالوا كثرة الشراب مَبْذُولَة وكثرة الأكل مَذْوَمة وهذا شيء

مَطْويبة للنفس وهذا طريق مَهْجَع إلى غير ذلك مما جاء في السَّعة ومع غير الضرورة وإنما صوابه لَسَّحت عينه وضبَّ البلد وأل السقاء ومشَّت الدابَّة ومقادة إلى الأذى ومثابة ومبالة ومنامة ومطابة ومهاع .

فإذا جار هذا للعرب عن غير حَمَر ولا ضرورة قول كان استعمال الضرورة في الشعر للمولَّدين أسهل وهم فيه أعذر .

فأما ما يأتي عن العرب لحنا فلا نَعِذر في مثله مولدا . فمن ذلك بيت الكتاب :
(وما مِثْلُه في الناس إلا مملَّكا ... أبو أمَّة حيَّ أبوه يقار به)